الجمعة 17/جمادى الأولى/1437هـ
الموافق 26/فبراير/2016م السنة 85 العدد 21506

صوت الحجاز ١٣٥٠ – ١٣٦٠
البلاد السعودية ١٣٦٥/٢ – ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٨٣
البلاد ALBILAD ١٤٣٤

وانطوت صفحة من جهاد

عبدالمجيد شبكشي

فقدت الجزائر شيخ علمائها محمد البشير البراهيمي ففقدت علما من ابرز اعلامها الذين شاركوا في الدفاع عن استغلالها ثم في المحافظة على عروبتها والذب عن عقيدتها..

والصلة فيما بين هذه البلاد وبين الفقيد الكبير.. لم تقم اخيرا ولا بسبب عضويته للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي.. وانما هي بعيدة عن الاثر الذي تركه في حياة الجزائر العربية المسلمة.. فقد جاء الى ارضنا الحبيبة ليلحق بأبيه الذي سبقه الى المدينة المنورة.

وفي مدرسة الاسلام الاولى.. مدرسة محمد وصحبه.. وانصرف البشير الى الدراسة والتفقه ليسلح نفسه في معركة الحياة بما يعنيه على ان يزاحم فيها الى الحيز فهو غايته فيما وطن النفس عليه وشدها اليه حتى اذا ما توفر له بعض ما اراد ـ الاكلة ـ انتقل الى دمشق في عام ١٦٣٦ ليعمل مدرسة للادب فيها.. ثم لم يلبث ان عاد الى ارض النبوة والطهر.. الى ارضنا هذه.. لتمده بطاقات روحية جديدة يستعين بها على مواصلة الكفاح من اجل بلاده.. ولخيرها..

ومن هنا.. انطلقت قوة الايمان في البراهيمي ـ الى الجزائر لتجتمع الى قوة مماثلة لها.. هي تلك التي تمثلت في صديقه وزميله عبدالمجيد بن باديس.. فتعمل القوتان مما على تأليف جمعية العلماء في الجزائر.. ثم لتحقق هذه الجمعية من بعد اقامة مئة وستين مدرسة اسلامية.. وهي في واقع الامر وحقيقته ليست الا الذخيرة الحية المؤمنة التي اطلقها هذان العالمان ومن معهما في وجه الاستعمار ليعود من حيث اتى..

وبقوة الايمان بالله.. ثم بحق بلدهما عليهما.. مشترك الرجلان في اصدار (البصائر) باعتبارها ـ وكما قال البراهيمي رحمه الله في العدد الاول منها الصادر في شهر يوليو ١٩٤٧ ـ (فكرة استولت على العقول فكانت عقيدة مشدودة العقد ببرهان القرآن. ثم فاضت على اسلات الالسنة فكانت كلاما مشرق الجوانب بنور الحكمة ثم جاشت على اسنه الافلام فكانت كتابته في صحيفة.. والصحف في لسان العرف كالصحائف في لسان الدين. منها صحائف الابرار ـ وصحائف.

ومع ان الرجل قد لجأ في (البضائر) الى الادب الرمزي فيما كان يتناوله من شؤون الجزائر وشجونها.. الا ان الاستعمار كان لها بالمرصاد فعطلها اربع سنوات.. مما اضطر معه الفقيد الى مغادرة الجزائر مطوفا فهو تارة في تركيا وتارة في الشام حتى استقر به المقام في مصر فامضى شطرا من سني حياته الاخيرة فيها حتى اذا ما اراد الله سبحانه وتعالى للجزائر ان تشتري استقلالها بالدم الذي بذلته في سبيله.. عاد الشيخ اليها ليقضي بقية عمره ثم ليغادر دنيانا وقد اطمأن الى ان ما بذله هو واخوانه ـ ثم ابناؤه من بعد ـ لم يذهب سدى.. وانما كان ثمنا لهذا الاستقلال الذي وجدت فيه الجزائر من العزة ما هي جديرة به واهل له..

وبعد ـ فقد سبق للفقيد ان اشاد بمكانة شاعر الثورة الجزائرية الاستاذ محمد العبد آل خليفة (لانه بشر بها وقال الكثير عنها).

ويشاء الله ان ينقل الينا صديق كبير.. بعض ابيات مما قاله شاعر الجزائر.. في شيخ علمائها.. يوم وفاته.. وهذه هي:

قم بحق الاخاء وارث حميما
راحلا مخلص الولاء صميما
صد عنك الذي دنا منك ودا
وحنا عاطفا عليك كريما
يا رعى الله امة بك برت
واقرت لفضلك التقديما
خرجت حول نعشك اليوم تسعى
وعلى القبر سلمت تسليما
فعزاء آل البشير.. عزاءا
كلنا اليوم بالفجيعة رمما

انما الموت راحة الحر مما
كان مرا من المتاع وخيما
انما الموت فرقة الروح للجسر
على الخلق حتمت تحتيما
سنة سنها الذي انشأ المرء
فما زال راحلا ومقيما
يا اخي الحق ان قصرت
عن القول فما قصر الفؤاد كليما
فسلاها ولا اقول وداعا
ابت النفس ان تراك عديما

وابي القلب ان يفارق قلبا
طافحا بالرضى وعقلا فهيما
ان حسن الرجاء في الله ذخر
يرتجى عبده به التكريما
فالى موطن الكرامة بارح
عالما بجرح الكرام لئيما
عشت فيق الثرى عظيما فاحدى
بك ان تسكن السماء عظيما

فرحم الله الفقيد بقدر ما بذل في سبيل بلده وعروبته ودينه.

صور من التاريخ

صورة لشارع الخبر التقطت عام ١٣٧٨ هـ

مبنى وزارة الداخلية القديم بالرياض

هذه المواد نشرت بتاريخ 9/ 2/ 1385هـ الموافق 8/ 9/ 1965م

لمسات

عبدالغني قستي

المؤتمر الصحفي الذي عقده جلالة الملك فيصل بمقر وزارة الخارجية بجدة امس.. وحضره صحفيون عرب.. الى جانب الصحفيين المحليين..

وقد تميز هذا المؤتمر بروح الصراحة التي رفرفت عليه.. ومن واجبنا ان نون صرحاء في معالجة قضايانا.. وامناء في التعبير عن مشاعر الامة التي وضعت ثقتها فينا..

لقد تطرق المؤتمر الى عدة قضايا تهم العالم العربي.. وكانت من بينها قضية فلسطين.. فقد اعلنها الفيصل صريحة مدوية بأن موقف المملكة العربية السعودية هو الاصلح ولا مفاوضة مع اسرائيل.. ولو اجمع العرب جميعا على الصلح مع اسرائيل لخرجنا عن هذا الاجماع.

اما مشكلة اليمن فقد اكد الفيصل رأيه في ان يترك للشعب اليمني فرصة تقرير مصيره بنفسه.. واختيار الحكم الذي يرتضيه لذاته.. فليس لنا ـ حكما يقول الفيصل ـ اي غرض او مطامع في اليمن.. ولا نريد لها الا ما نريد لاي بلد عربي شقيق.

تصريح واضح لم يغلفه ضباب من غموض.. ولن يرقى الى صدقه شك.. فهناك ـ كما يعبر الفيصل ـ فرق بين العواطف التي لا ترتكز الى مبادئ او اسس.. وبين العواطف التي منشؤها الايمان بمبدأ او اساس.

حقا لقد كان جو المؤتمر مشحونا بروافد الايمان وقوة العقيدة.. واصطاع بهما ان يرتفع بمستوى القضايا عن المؤثرات العاطفية.. ويخرجها من المناطق الموبوءة التي يجب ان تبتعد عنها.. وبذلك